يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح وجاء علي بن ابي طالب على بعير له حتى أناخ قلايبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول ا A مالك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه جبه أرجو ان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول ... قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك سلاحي بطل مجرب ... اذا الليوث أقبلت تلهب ... وأحجمت عن صولة المغلب ... .

فقال علي Bه ... أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات شديد القسورة ... أكيلكم بالصاع كيل السندره ... .

قال فاختلفنا ضربتين فبدره علي بضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الاضراس وأخذ المدينة .

وقد روى الحافظ البزار عن عباد بن يعقوب عن عبد ا بن بكر عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قصة بعث أبي بكر ثم عمر يوم خيبر ثم بعث علي فكان الفتح على يديه وفي سياقه غرابة ونكارة وفي اسناده من هو متهم بالتشيع وا أعلم .

وقد روى مسلم والبيهقي واللفظ له من طريق عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فذكر حديثا طويلا وذكر فيه رجوعهم من غزوة بني فزارة قال فلم نمكث الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر قال وخرج عامر فجعل يقول ... وا لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا ... ونحن من فضلك ما استغنينا ... فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام إن لاقينا ... .

قال فقال رسول ا A من هذا القائل فقالوا عامر فقال غفر لك ربك قال وما خص رسول ا A قط أحدا به الا استشهد فقال عمر وهو على جمل لولا متعتنا بعامر قال فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول ... قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب